رثاء الحشد الشعبي – دراسة في شعر الشاعر عدنان عبد النبي البلداوي

رحيم أنصارى بور
أستاذ مساعد في جامعة أزاد الإسلامية ـ أيلام، إيران
raheemansaripour@yahoo.com
جهاد عواد راضي الأسدي
طالب ماجستير في اللغة والأدب العربي جامعة أزاد إسلامي- أيلام، إيران
jahadawad057@gmail.com

Lament of the Popular Mobilization Forces - a study in the poetry of the poet Adnan Abdul Nabi Al-Baldawi

Rahim Ansari Poor
Assistant professor at Islamic Azad University – Ilam , Iran
Jihad Awad Radi Al-Asadi
Master's student in Arabic language and literature , Islamic Azad University – Ilam , Iran

الملخص:

نحاول في هذه المقالة دراسة رثاء الحشد الشعبي في شعر الشاعر عدنان عبد النبي البلداوي

إن الحَشد الشعبيّ هي قوات نظامية عراقية، تابعة للمؤسسة العسكرية العراقية ، تأتمر بأمرة القائد العام للقوات المسلحة، تشكلت بعد فتوى الجهاد الكفائي التي اطلقتها المرجعية الدينية في النجف الاشرف بعد احتلال تنظيم داعش لمحافظة نينوى (الموصل) وبعض المناطق الغربية، والحشد فيه المكونات الشيعة والسنة والمسيحيين واليزيدين والشبك وغيرهم، فلهم دور مهم في تحرير الارض من العصابات التكفيرية.

والشعراء كسائر ابناء الوطن، قاموا بالنصر، وذكروا هذه الملحمة العظيمة، ولا سيما فتوة المرجعية الرشيدة، وانشدوا قصائدهم بحق القادة والشهداء الذين أخذوا على عاتقهم إما تحقيق النصر أو الشهادة، ومن ضمن هؤلاء الشعراء الشاعر العراقي عدنان عبد النبي البلداوي.

وإن الشاعر المبجل عدنان عبد النبي البلداوي بقصائده الشعرية في الرثاء الحشد الشعبي، قد اثنى على الشهيد وذكر محاسنه ومناقبه وخصاله الحميدة، وذكر ما يتركه فقد الشهيد في القلوب من حسرة وحزن وفزع، بعبارة أخرى ان الرثاء هو مواطن العاطفة الحزينة يصف فيه الشاعر عدنان عبد النبي البلداوي المرثي بجميع الصفات التي يصف بها الممدوح، ولا شك أن العاطفة عندما كان الرثاء في أبطال الحشد الشعبي أصدق منها في غيرهم، لأنهم نذروا الانفس، وتركوا الدنيا مدافعين عن العرض والمقدسات والوطن ومنهم (ابو تحسين الصالحي والبطلة أميّة ناجي الجبارة).

ومع ذلك ذكرنا نماذج في الرثاء منذ العصر الجاهلي إلى يومنا هذا.

الكلمات المفتاحية: الحشد الشعبي، الفتوى، الرثاء، عدنان عبد النبي البلداوي، القادة والشهداء، الموصل، صلاح الدين.

Abstract:-

In this article, we try to study the lament of the popular crowd in the poetry of the poet Adnan Abd al-Nabi al-Baldawi

The Popular Mobilization Forces are Iraqi regular forces affiliated with the Iraqi military establishment, commanding the Commander-in-Chief of the Armed Forces. They were formed after the fatwa of the struggle of jihad that the religious authority in Najaf issued after ISIS occupied Nineveh Governorate (Mosul) and some western regions, and the crowd includes Shiite and Sunni components The Christians, Yazidis, Shabaks and others have an important role to play in liberating the land from the takfiri gangs.

And poets like all the people of the nation, they achieved victory, and they mentioned this great epic, especially the fatwa of the rational authority, and sang their poems against the leaders and martyrs who took upon themselves either to achieve victory or martyrdom, and among these poets the Iraqi poet Adnan Abdul Nabi Al-Baldawi.

And the revered poet Adnan Abd al-Nabi al-Baldawi, with his poetic poems in the lament of the Popular Mobilization Forces, praised the martyr and mentioned his virtues, virtues and virtuous qualities, and mentioned what he leaves behind the loss of the martyr in the hearts of grief, sadness and panic.In other words, lament is a place of sad emotion, in which the poet Adnan Abdul Nabi Al-Baldawi describes the lamented with all the qualities that describe Al-Mamdouh. And the homeland, including (Abu Tahsin al-Salhi and the heroine, Umayya Naji al-Jabara).

Nevertheless, we mentioned examples of lamentations from the pre-Islamic era to the present day.

Key words: The Popular Mobilization Forces , Fatwa , Lamentation , Adnan Abd al-Nabi al-Baldawi , Leaders and Martyrs , Mosul , Salah al-Din.

المقدمة:

إن عناصر داعش الإرهابي التكفيري التي لا يهمها قتل الأبرياء أو قتل النساء والأطفال وتهدد امن واستقرار، أي بلاد تقتحمها، فقد احتلت محافظة الموصل وبعض مناطق الغربية، وكادت أن تكمل إلى باقي أراضي العراق، لتحولها إلى مستعمر يملكونها ويتحكمون بها، وأن هذا النظيم الإرهابي التكفيري الذي سفك الدماء وقتل الكثير من أبنائنا وبناتنا وشرد الكثير من الأهالي في أنحاء العراق، من دون استثناء سواء كان يزيدياً أو شيعياً أو سنياً أو مسيحياً أو شبكياً، فقد طالتهم مخالب الإرهاب، سفكاً الدمهم وهتكاً لأعرضهم، وسباً لنسائهم، كرقيق وعبيد. على حين غرة وسط حالة من الذهول والصدمة واليأس التي سيطرت على الجمهور آنذاك، ظهر صوت مزلزل بجوار سيد الشهداء وابى الأحرار الأمام الحسين عليه السلام، ظهر الرابع عشر من شعبان المعظم حيث أعلنت المرجعية الدينية العليا ممثلة بالمرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) الجهاد الكفائي، فلبى لها سمعاً وطاعةً كل شيب وشباب بلدنا والمسلمين قاطبة، بغض النظر عن اعتقاداتهم وطوائفهم وبلدهم، تطالب بحقها بتحرير أرضها من التنظيم الإرهابي.

فما كان من الشاعر عدنان عبد النبي البلداوي، أن يكتب قصائده، فسار قلمه ينشر أزهار على صفحة ديوانه (الأرق المقفى) فجعلها واحة خضراء، بواقعية الأفكار التي تخيلها الشاعر، وحركه من معاني نبيلة وجميلة، وطاقة عالية لتحريك الأنامل، ورسم احلى قصائده في حشد الإنسانية، ودور قادتها وشهدائها.

فكان الشاعر من أروع الشعراء العراق المعاصرين، الذين تناولوا موضوعات الحشد الشعبي، ونشر أكثر من مئة مقالة في الصحف والمجلات المحلية والعربية.

وهنا في هذه البحث اردنا دراسة الرثاء الحشد الشعبي في شعر الشاعر عدنان عبد النبي البلداوي وما قيل فيه، وكيف تعامل الشاعر معها، وركزنا على الشهيد ابو تحسين الصالحي والبطلة الشهيدة أمية ناجي الجبارة، تُطرح في هذه الدراسة أسئلة عن الحشد و كيف بدأ، وكيف اهتم الشاعر به، ومن ضمنها:

١- هل كان الشاعر قلبا وقالبا من حيث العقيدة مع الحشد

٢- متى بدا الحشد؟ وفي أي سنة؟ ومن أهم ابرز قادته وشهداءه؟.

نحاول في هذا البحث أن نجيب على هذه الأسئلة من خلال دراسة الرثاء الحشد الشعبي في شعر عدنان عبد النبي البلداوي. أما في البداية نلقي النظر على الحشد الشعبي، ثم ألوان الرثاء أن نصورها وأن نضم بداياتها إلى نهاياتها في خط طويل من العصر الجاهلي إلى يومنا هذا. ولم نعرض ذلك في تفصيل، وإنما عرضا مختصراً في إيجاز عن الرثاء، وبعد ذلك حياة الشاعر مركزاً على دراستنا وهو الرثاء الحشد الشعبي في شعر الشاعر عدنان عبد النبي البلداوي.

الحشد الشعبي:

الحشد الشعبي قوة رسمية تابعة للمؤسسة العسكرية العراقية،أو جيش رديف للجيش الوطني، والذي تشكل بفتوى المرجعية الرشيدة، بعد احتلال تنظيم داعش لمحافظة نينوى (الموصل) وبعض المناطق الغربية، في اليوم الذي تخلى أصحاب الشعارات الرنانة عن شرفهم، بينما اختبئ الأخرين تحت عباءة نسائهم خوفا من المواجهة مع الشر (داعش) في ذلك الحين محص الرجال وبين الحق وأهله، حيث أعلنت المرجعية الدينية العليا ممثلة بالمرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) الجهاد الكفائي، وقال الشيخ عبد المهدي الكربلائي في خطبة صلاة الجمعة الثانية من الصحن الحسيني الشريف، نص فتوى الجهاد الكفائي:

بسم الله الرحمن الرحيم

"إن طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي، بمعنى أنه إذا تصدى له من بهم الكفاية بحيث يتحقق الغرض وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته يسقط عن الباقين.

ومن هنا فان المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم عليهم التطوع للانخراط في القوات الأمنية لتحقيق هذا الغرض المقدس".

علي الحسيني السيستاني

١٤/شعبان/١٤٣٥هـ - ١٣ حزيران/٢٠١٤م

وإن خطبة صلاة الجمعة لم تكن تنتهي حتى هبت الجموع المليونية، شيب وشباب، بما عليها من ثياب منطلقين من قولة تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ التوبة، اية ٢٠، وتلبية لنداء مرجعهم الأعلى الذي استصرخهم لحمل السلاح حفاظا للأرواح وصون الأعراض والدفاع عن الأرض والمقدسات، فكانت حصيلة الأيام مئات الآلاف من المتطوعين خفافا وثقالا يتسابقون نحو ميادين الشرف والعزة، ولم يكن فيها للاستسلام أو التراجع جانب، وأخذوا على عاتقهم، أما تحقيق النصر أو الشهادة، حتى اطلق على الفتوى بانها الهام من السماء.

واكد أن الحشد الشعبي ولد من رحم تلك الفتوى واحضان تلك الجماهير الطاهرة، وأسست على إثرها "مديرية الحشد الشعبي" لتطويع القادرين على حمل السلاح من جميع المحافظات العراقية، ومن ثم أن الحشد الشعبي يمارس نشاطاته بشكل رسمي كأي مؤسسة من مؤسسات الدولة العراقية التي يحميها القانون خلال أداء الواجبات القتالية.

وأقرّ قانون هيئة الحشد الشعبي بعد تصويت مجلس البرلمان العراقي بأغلبية الاصوات لصالح القانون في ٢٦ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٦ م، ويتولى قيادة الحشد الشعبي فالح الفياض وينوبه أبو مهدي المهندس الذي استشهد مع رفيقهُ الجنرال قاسم سليماني في اعتداء امريكية غاشم أستهدف سيارتهم في العاصمة العراقية بغداد، وصفتهم المرجعية الدينية العليا، أنهم أبطال معارك الانتصار على الإرهابين الدواعش.

والحشد فيه الكثير من الفصائل والمكونات و الشيعة والسنة والمسيحيين واليزيدين والشبك وغيرهم وأن هذه المكونات تطالب بحقها بتحرير أرضها من التنظيم الإرهابي، فبرز لهم شباب وكهول أمنو بالله، وباعوا الدنيا واشتروا الأخرة، فبرزوا للميدان مجاهدين محتسبين وهم على بصيرتا من أمرهم، والصدق في مسيرتهم وشعارهم (هيهات منا الذلة) فقدموا القرابين تلوى الأخرى، من أجل أن يعيش هذا العراق حر في كل شبرا من أرضه، فزرعوا بكل قطرة دم نزفت من أجسادهم الطاهر ة، انتصارا وحياة وشرف لكل عراقي حر، حتى سمي بالمقدس.

إذا كان حقا علينا أن نستذكر أو نشكر أحدا في بلدنا فالشكر لا يحسن ألا للمرجعية

وللشهداء الأبطال وقادة النصر الذين ارتوت بدمائهم هذه الارض، ورسمت بجروحهم صورة النصر. ونذكرهم بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ سورة ال عمران، الآيات ١٦٩ – ١٧١.

الرثاء:

الرثاء في اللغة: "من فعل رثَى، رثَى فلاٌن فلاناً يرثيه رثياً ومرثية، إذا بكاه بعد موته، قال فإن مدحه بعد موته قيل رثاَه، يرثيه مرثيةً، ورثْيتُ الّميتَ رثياَ ورثاَء ومرثاَه ومْرثيةً ورَثيةً، مدحتُهُ بعد الموت وبكْيتُهُ، ورثْوتُ الميِّت أيضاً أذا بكيتهُ وعدَّدتُ محاسَنهُ. وُسُميتْ نواحْه والتَّرثي هو ندب الميت بضرب الخدود، وشقِّ الجيوب، ورثيت له رحْمتُه، ويقال رثى له، أي رقَّ له " (ابن منظور، لسان العرب، مادة(ر، ث، ا)صفحة ٣٠٨- ٣٠٩)

واصطلاحاً بأنه ذكر الميت وذكر محاسنه وخصاله الحميدة ولإشارة بصفاته مثل: الكرم، والشجاعة، والعفة، والوفاء، ووصف الحال بعد فقدانه، وما يحمل من مشاعر وحسرة وحزن وفزع، واشتهر الرثاء عند العرب بشكل كبير.

والرثاء من الموضوعات البارزة في العصر الجاهلي، والأمة العربية من الأمم التي تحتفظ بتراث ضخم من المراثى، لما يحمله من تخليد للميت، وبقاء ذكره على السن الناس.

وعرف العرب الرثاء منذ العصر الجاهلي، إذ كان النساء والرجال جميعا يندبون الموتى، ومحاولة ذكراهم بتمجيدهم وبيان فضائلهم، والثناء على خصالهم، والإشارة بصفاتهم التي ماتت بموتهم.

كان الندب: في العصر الجاهلي هو التأسف والنوح والبكاء على الميت سواءً أمقتولاً يطالبون في الأخذ بالثأر أم كان ميتاً، وهي تأخذ عندها ألواناً ثلاثة، هي الندب، والتأبين، والعزاء. أما الندب: هو النواح والبكاء على الشخص الميت أثناء احتضاره، أو بعد وفاته بالكلمات الحزينة التي تصدع و تذيب القلوب القاسية والعيون الجامدة، و أما التأبين: هو البكاء على الميت مع ذكر محاسنه، والثناء عليه، أو إشارة بشخصية الموت، دون نواح أو نشيج. و العزاء: هو في مرتبة عقلية أعلى من منزلة التأبين، وفيه تأمل فكري إلى ما وراء

ظاهرة الموت، وانتقال الراحل، والتفكير في حقيقة الموت والحياة. (شوقي ضيف، فنون الأدب العربي الرثاء، صفحة ٦/٥)

مهما كان الأمر، نشأ الرثاء في تاريخ الإنسان وسلك طريقه في الألسنة واللغات كلّها وخاصة في اللغة والأدب العربي. وبدأ ينمو ويتطور بأيدي الأدباء حتى وصل الذروة في رصانة الألفاظ ودّقة التعبير ورقّة التراكيب وعلوّ المضامين وظهر بينهم شعراء كبار أصبحوا مشهورين بسبب استعمالهم الجيد لهذا الفن من النساء والرجال. فأشهر من بكت واستبكت ولا سيما في العصر الجاهلي الخنساء: وهي تماضر بنت عمرو السلمية، التي تعرف بمراثيها المؤلمة المحرقة التي تحرق القلب وتمزقه حزناً. لأنّ نفس الشاعرة تضطرم من لوعة الحزن وتلقي بهذه الزفرة إلى روح من يسمع شعرها، التي خلدت ذكرى أخويها معاوية وصخر، مما قالته في صخر قولها:

قَذَيً بعينكَ أَمْ بالعينِ عُوّارُ ... أَمْ أذرفتْ أن خَلَتْ مِن أهلِها الدارُ

كأنَّ عيني لذكراهُ إذا خَطَرَتْ ... فيضٌ يسيلٌ على الخدينِ مِدْرارُ

تَبكِي لصخرٍ هي العبرى وقد ولهت ... ودُونَهُ من جَديدِ التُّربِ أَستارُ

تَبكِي خُنَاسُ ومَا تنفكُ ما غَمَرتْ ... لَهَا عَليهِ رنينٌ وَهي مِقْتَارُ

تَبكِي خُنَاسُ على صَخرٍ وحَقَّ لها ... إذ رَابَهَا الدهرُ إن الدهرَ ضرَّارُ

(شوقي ضيف، فنون الادب العربي الرثاء، صفحة ١٤، ١٥)

وهي قصيدة طويلة من (البحر البسيط). وفي موضع أخر تلتمس وتستمد من عينها لتبكيا على أخيها صخر الذي يكون جواداً كريماً وسيد قومه وأيضاً يكون شجاعاً بطلاً. أن هذه الأبيات تصور الأحاسيس الرقيقة لأُخت محزونة في رثاء أخيها تصويراً دقيقاً رائعاً وهذه هي الأبيات:

أَعينيَّ جُودا ولا تَجمدا ... ألا تبكيان لصخرِ النَّدي

أَلا تبكيان الجريءَ الجوادَ ... أَلا تبكيان الفتي السيدا

طويلُ النجادِ رفيعُ العما ... دِ سادَ عشيرتَهُ أَمردا

(ابن عبد ربه، العقد الفريد ج ٣ ص١٩٧)

و شاعر الجاهلي صادق العاطفة في رثائه فحزنه الشّديد واضح من خلال أبياته خاصّةً إذا كان الرّثاء في أحد الأقرباء، كما نجده عند المهلهل حيث يرثي أخاه كليباً:

أَبــــتْ عَينـــايَ بعـــدك أَنْ تَكفّـــا ... كـــأَنَّ غَضَـــا القَتَـــادِ لَهـــا شِـــفَارُ

كـــأَنّي إذ نَعـــي النَّـــاعي كلَيْبـــاً ... تَطَـــايَر بَـــيْنَ جَنْبَـــيَّ الشَّـــرارُ

فَـــدُرْتُ وَ قَـــدْ عَشِـــيَ بَصَـــري عليـــه ... كمـــا دارَت بِشَـــارِبِها العُقَـــارُ

سَـــأَلتُ الحَـــيَّ أَيـــنَ دَفَنْتُمُـــوهُ ... فَقَـــالُوا لي (بِسَـــفحِ الحَـــيِّ دارُ)

فَسِـــرتُ إليـــه مـــن بلـــدي حَثيثـــاً ... وَطَـــارَ النَّـــومُ، وَامْتَنَـــعَ القَـــرارُ

(البستاني، فؤاد افرام، المجاني الحديث، ج ١ ص ٢٧٢)

فإذا قرأت قصائده في رثاء أَخيه تجد أَنّه يصوّر حزنه في تفجعّ شديد، فتأبى عيناه من ألاّ تبكي، فتذرف الدّموع كأَنَّ شفارها غضا القتاد. وعند ما يسمع موت أخيه تطاير بين جنبيه الشّرار. فمن شدّة الحزن والبكاء لاينام، فيضطرب، ويكاد يفقد بصره.

أما في العصر الإسلامي فصور الرثاء تغيرت وذلك لان الدين الإسلامي غير نفوسهم وهذبها وجعل الإنسان يؤمن بالقضاء والقدر، والتسليم لله سبحانه وتعالى،لان هذا العصر المبارك عصر رباني مشبع بتعاليم الاسلام حيث تقبل المسلمون خطوبهم بكل صدر رحب ولن يخرجوا عن طورهم ورشدهم في النظر إلى وفاة الأحباب، وكاد ينعدم الرثاء في العصر الإسلامي باستثناء رثاء الرسول محمد ﷺ، فكان لوفاة الرسول ﷺ هزة عنيفة في المجتمع الإسلامي آنذاك، وتحولت بيوت الصحابة ومجتمعاتهم إلى مآتم تضج بالندب والبكاء، فالتاعت القلوب وتقرحت المآقي، وانطلقت القرائح تندب فقيد الإنسانية، ومعلمها الأكبر ورسولها الأشرف، ودليلها الهادي، قال حسان ابن ثابت في رثاء الرسول الكريم ﷺ:

فَبكِّـــى رَســـولَ اللّهِ يـــا عـــينُ عَبْـــرَةً ... وَلا أعرِفَنـــكِ الـــدَّهرَ دَمعُـــكِ يجمَـــدُ

وَجُـــودي عَلَيـــه بالـــدُّمُوعِ وَأعْـــوِلي ... لِفَقـــدِ الَّـــذي لا مِثلُـــهُ الـــدَّهرَ يوجَـــدُ

وَمَالَـــكِ لا تَـــبكينَ ذَا النِّعمـــةِ الـــتي ... علـــى النَّـــاسِ مِنـــها ســـابغٌ يتغمـــدُ

وَمَـــا فَقَـــدَ المَاضُـــونَ مِثـــلَ مُحَمَّـــدٍ ... وَلا مِثلُـــهُ حَتَّـــى القِيامَـــةِ يفْقَـــدُ

(حسان ابن ثابت، الديوان، صفحة ٦٣)

ومن رثاء الزوجات قال المدائني: لما دفن عليٌّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، فاطمة الزهراء عليها السلام تمثل عند قبرها فقال:

لِكُـلّ اجتمـاعٍ مِـن خلـيلينِ فرقـةٌ ... وكُـلّ الّـذي دونَ المـماتِ قليـلُ

وإنّ افتقـادي فاطمـاً بعـدَ أحمـدٍ ... دليـلٌ علـى أنْ لا يـدومَ خليـل

(ابن عبد ربه، العقد الفريد ج ٣ ص١٧٤)

وفي رثاء الامام (علي عليه السلام)، يقول ابو الاسود الدؤلي:

ألا أبلـغ معاويـة بـن حـربٍ ... فـلا قـرّت عيـون الشـامتينا

ايفي شـهر الصـيام فجعتمونـا ... بخـير النـاس طـراً أجمعينـا

قتلـتم خـير مـن ركـب المطايـا ... وخيسـها مـن ركـب السـفينا

ومـن لـبس النعـال ومـن حَـذَاها ... ومـن قـرأ المثـانىَ والمئينـا

يقـيم الـدين لا يرتـاب فيـه ... ويقضـى بـالفرائض مسـتبينا

(شوقي ضيف، فنون الادب العربي الرثاء، صفحة ٥٨/٥٩)

أما في العصر الأموي فقد بقي الرثاء على وضعه بالعصر الجاهلي والإسلامي، إلا أنّهم بالعصر الأموي أضافوا عليه إضافات جديدة حتى جعلوه غرضًا مستقلًا بذاته، كرثاء القادة والخلفاء وأصحاب الشأن من الدولة وهذا ما عُرف بالرثاء السياسي، لان دارت بالأمة المسلمة دورات من الزمن، وغمرتهم أمواج رهيبة مؤسفة من الفتن والصراع السياسي والعسكري، فصاروا طوائف وشيعا، لكل منها شعراؤها الذين ينافحون عنها ويرثون قتلاها ويحمسونها للثأر. وأصبح التشيع لأهل بيت الرسول وهم أبناء الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وأحفاده، عقيدة ثابتة في نفوس الذين والوهم.

وقد أكثر الشعراء من نظم المراثي فيهم، ومن أبرز من نصب نفسه لهذه الغاية في العصر الأموي الكميت ابن زيد الاسدي، وله ديوان يسمى (الهاشميات)، يقول راثيا الإمام الحسين عليه السلام:

وقَتِيْـلٌ بـالطَّفِ غُـودرَ مِنْـهُ ... بـينَ غَوْغَـاءِ أُمّـةٍ وطَغَـامِ

تَرْكَـبُ الطَّيْـرَ كالمَجَاسِـدِ منـهُ ... مـعَ هـابِ مـن التُّـرَابِ هيـامِ

وَتُطِيْـــــلُ المُـــــرَزَّءاتُ المَقَالِيْـــــــ ـــــتُ عليـــهِ القعـــودَ بعـــدَ القيـــامِ
يَتَعَـــــرَّفْنَ حُـــــرَّ وجـــــهٍ عليـــــهِ عُقبـــةُ السَّـــرْوِ ظَـــاهِراً والوســـامِ
قتـــــلَ الأدعيـــــاءُ إذ قتلـــــوهُ أكـــرمَ الشـــاربين صـــوبَ الغَمـــامِ

(الكميت ابن زيد الاسدي، الديوان، ص ٥٠٥/٥٠٦)

أما رثاء القادة والخلفاء وأصحاب الشأن من الدولة الأموية، قد بدأ تدريجيًا بافتقاد الصدق والإخلاص وحرارة المشاعر؛ لأنه كان رثاءً تقليديًا طمعًا بالمكاسب والمال، وأزاد وتوسعت أبوابه.

أما الرثاء في العصر العباسي، فقفد أتسعت هذه الأساليب تبعاً لاتساع مساحة والأجناس البشرية، اذا نجدهم قد رثوا خلفاءهم وولاتهم ووزراءهم وقوادهم، ورثوا مدنهم التي نزلت بها الكوارث، ورثوا حيواناتهم المستانسة، وطيورهم الصادحة، حتى رثى بعضهم شبابه ونفسه وعضوا ذهب من جسده... أنهم جادوا بدموع غزيرة على كل شيء عزيز عندهم واثر لديهم بمقطوعات وقصائد مستقلة قائمة بذاتها، فمن النماذج على ذلك رثاء الشعراء لبغداد يقول عمرو بن عبد الملك الوراق:

مـــن ذا أصـــابك يـــا بغـــدادُ بـــالعينِ ألم تكـــوني زمانـــاً قـــرةَ العـــينِ
ألـــم يكـــن فيـــك قـــوم كـــان مســـكنهم وكـــان قـــربهُم زينـــاً مـــن الـــزينِ
صـــاح الغـــراب بهـــم بـــالبين فـــافترقوا مـــاذا القيـــتِ بهـــم مـــن لوعـــة الـــبينِ
أســـتودع اللّه قومـــا مـــا ذكـــرتهم إلا تحـــدر مـــاء العـــين مـــن عـــيني
كانـــوا ففرقهـــم دهـــر وصـــدعهم والـــدهر يصـــدع مـــا بـــين الفـــريقينِ

(الطاهر، احمد مكي، دراسات اندلسية في الادب والتاريخ والفلسفة، ص ٢٠١)

في رثاء الأبناء فقد رثا ابن الرومي ابنه الاوسط محمد الذي مات منزوفا بين يديه يقول:

تـــوخَّى حِمـــامُ المـــوتِ أوْســـطَ صِـــبيَتِي فللـــهِ كيـــف اختـــارَ واســـطةَ العِقْـــدِ؟!!
لقـــد قـــلَّ بـــين المَهـــدِ واللَّحـــدِ لبثـــهُ فلـــم يَـــنسَ عهـــدَ المهـــد إذ ضُـــم في اللَّحـــدِ
ألحَّ عليـــه الـــنزفُ حـــتى أحـــالَهُ إلى صـــفرةِ الجـــادي عـــن حُمـــرةِ الـــوَردِ
وظـــلَّ علـــى الأيـــدي تســـاقطُ أنفسُـــه ويَـــذوى كمـــا يـــذوى القَضِـــيبُ مـــن الرنـــدِ

فيالكِ من نَفسٍ تساقطُ أنفسُاً ... تساقط دُر من نظام بلا عَقدِ
أ ريحانةَ العينين والأنفِ والحشا ... ألا ليت شعرى هل تغيرتَ عن عهدى
ألام لما أبدي عليك من الأسى ... وإني لأخفي منك أضعاف ما أبدي
عليك سلام الله متى تحية ... ومن كل غيث صادق البرق والوعدِ

(شوقي ضيف، فنون الأدب العربي الرثاء، صفحة ٢٢)

وفي رثاء لآل البيت عليهم السلام وأهم من رثاهم في العصر العباسي، دعبل الخزاعي في مرثيته المشهورة مطلعها:

مدارس آيات خلت من تلاوةٍ ... ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى ... وبالركن والتعريف والجمرات

ومنها:

فآل رسول الله نحف جسومهم ... وآل زياد حفل القصرات
بنات زياد في القصور مصونة ... وآل رسول الله في الفلوات
إذا وتروا مدوا إلى أهل وترهم ... أكفا من الأوتار منقبضات
فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد ... لقطع قلبي إثرهم حسراتي
أحاول نقل الشمس من مستقرها ... وأسمع أحجارا من الصلدات
فمن عارف لم ينتفع ومعاند ... يميل مع الأهواء والشبهات
قصاراي منهم أن أموت بغصة ... تردد بين الصدر واللهوات
كأنك بالأضلاع قد ضاق رحبها ... لما ضمنت من شدة الزفرات

(دعبل الخزاعي، الديوان، صفحة ٧٨- ٨٨)

ومن ذلك أبيات للشريف الرضي يبكي جده الأمام الحسين عليه السلام وينوح عليه يقول:

يا قَتيلاً قَوَّضَ الدَهرُ بِهِ ... عُمُدَ الدينِ وَأَعلامَ الهُدى
قَتَلوهُ بَعدَ عِلمٍ مِنهُمُ ... أَنَّهُ خامِسُ أَصحابِ الكِسا
وَصَريعاً عالَجَ المَوتَ بِلا ... شَدَّ لَحيَيهِ وَلا مَدَّ رِدا

غَسَـــلوهُ بِـــدَمِ الطَعـــنِ وَمـــا ... كَفَّنـــوهُ غَـــيرَ بَوغـــاءِ الثَـــرى
مُرهَقـــاً يَـــدعو وَلا غَـــوثَ لَـــهُ ... بِـــأَبٍ بَـــرٍّ وَجَـــدٍّ مُصـــطَفى
وَبِـــأُمٍّ رَفَـــعَ اللَـــهُ لَهـــا ... عَلَمـــاً مـــا بَـــينَ نُســـوانِ الـــوَرى
أَيُّ جَـــدٍّ وَأَبٍ يَـــدعوهُما ... جَـــدَّ يـــا جَـــدَّ أَغِـــثني يـــا أَبـــا
يـــا رَســـولَ اللَـــهِ يـــا فاطِمَـــةٌ ... يـــا أَمـــيرَ المُـــؤمِنينَ المُرتَضـــى
كَيـــفَ لَـــم يَســـتَعجِلِ اللَـــهُ لَهُـــم ... بِـــانقِلابِ الأَرضِ أَو رَجـــمِ السَـــما

(شوقي ضيف، فنون الادب العربي الرثاء، صفحة ٣٨/٣٩)

وقد أعتاد الشيعة منذ قرون بعيدة إحياء ذكرى استشهاد الامام الحسين بن علي عليه السلام وأهله في وقعة كربلاء على يد الأمويين، وهو يوم عاشوراء. ولو أحصى ما جادت به قرائح شعرائهم في رثاء أهل البيت على مدى القرون، لبلغ ذلك مجلدات ضخمة تضارع أكبر موسوعة أدبية.

فإذا وصلنا العصر الحديث، سنجد تحولا جذريا في شعر الرثاء، يكثف الشعور الوطني والانتماء الديني والحضاري، ويهجو الاستعمار والاستبداد ويواكب حركة التحرر العربية، فتحول من رثاء الملوك، إلى رثاء قادة الثورات، والمناضلين في سبيل التحرير من الاستعمار، حيت نجد أمير الشعراء أحمد شوقي، يرثى عمرا المختار الذي أعدمه الاحتلال الإيطالي في ليبيا عام ١٩٣١م الذي قال في رثائه:

يـــا أَيُّهـــا السَـــيفُ المُجَـــرَّدُ بِـــالفَلا ... يَكســـو السُـــيوفَ عَلـــى الزَمـــانِ مَضـــاءَ
تِلـــكَ الصَـــحاري غِمـــدُ كُـــلِّ مُهَنَّـــدٍ ... أَبلـــى فَأَحســـنَ فِي العَـــدُوِّ بَـــلاءَ
إِنّـــي رَأَيـــتُ يَـــدَ الحَضـــارَةِ أُولِعَـــت ... بِـــالحَقِّ هَـــدماً تـــارَةً وَبِنـــاءَ
شَـــرَعَت حُقـــوقَ النـــاسِ فِي أَوطـــانِهِم ... إِلّاأُبـــاةَ الضَـــيمِ وَالضُـــعَفاءَ
يـــا أَيُّهـــا الشَـــعبُ القَريـــبُ أَســـامِعٌ ... فَأَصـــوغُ فِي عُمَـــرَ الشَـــهيدِ رِثـــاءَ
أَم أَلجَمَـــت فـــاكَ الخُطـــوبُ وَحَرَّمَـــت ... أُذنَيـــكَ حـــينَ تُخاطَـــبُ الإِصـــغاءَ
ذَهَـــبَ الـــزَعيمُ وَأَنـــتَ بـــاقٍ خالِـــدٌ ... فَانقُـــد رِجالَـــكَ وَاختَـــرِ الزُعَمـــاءَ
وَأَرِح شُـــيوخَكَ مِـــن تَكـــاليفِ الـــوَغى ... وَاحمِـــل عَلـــى فِتيانِـــكَ الأَعبـــاءَ

(احمد شوقي، الديوان، الصفحة ١٩-٢١)

وإلى حضرة الجواهري (رثاء شهداء جسر الائمة) في يوم يناير/كانون الثاني ١٩٤٨، أطلقت الشرطة النار على متظاهرين في بغداد، وكانت مجزرة فوق جسر الشهداء الذين رثاهم بعاطفة مشبوبه يقول:

أتَعْلَمُ أمْ أنتَ لا تَعْلَمُ ... بأنَّ جِراحَ الضحايا فمُ

فَمٌّ ليس كالمَدعي قولةً ... وليس كآخَرَ يَسترحِمُ

يصيحُ على المُدْقِعينَ الجياع ... أريقوا دماءَكُمُ تُطعَموا

أتعلَمُ أنَّ رِقابَ الطُغاةْ ... أثقَلَها الغُنْمُ والمأثَمُ

(الجواهري، محمد مهدي، الديوان الجزء ٣، ص ٢٥٥)

وفي عصرنا المعاصر أيضا الشاعر عدنان عبد النبي البلداوي في رثاء الحشد الشعبي

حياة الشاعر البلداوي وثقافته:

عدنان عبد النبي مجيد البلداوي الشمري ولد في قضاء بلد- محافظة صلاح الدين- العراق سنة ١٩٤٧ م، بدأ مرحلة حياته الدراسية في بلد و تخرج في جامعة بغداد كلية الآداب سنة ١٩٧٠ (اللغة العربية وآدابها)، وعمل في التربية والتعليم والإدارة وحصل على شهادات تقديرية في هذا المجال وأحيل على التقاعد لبلوغه السن القانوني في ٢٠١٠/١/٣

- حصل على شهادات في الإبداع الأدبي وشارك في مهرجانات ومؤتمرات ثقافية وأدبية
- نشر أكثر من مئة مقال في الصحف والمجلات المحلية والعربية
- مستشار لغوي في البحوث والدراسات والمجلات الثقافية
- عضو اتحاد الأدباء في العراق (١٩٨٥)
- عضو الجمعية التاريخية العراقية(٢٠٠٥)
- عضو الجمعية العراقية للعلوم الاجتماعية(٢٠٠١)

- عضو دائم ومحاضر في المجالس الثقافية البغدادية
- عضو رابطة الكتاب العراقيين (٢٠١١)

له مؤلفات مطبوعة منها:

- المطلع التقليدي في القصيدة العربية ١٩٧٥ (دراسة ونقد وتحليل)
- مضمون الرسائل الشعرية في الجاهلية والإسلام ١٩٨٠
- الشريف الرضي العبقرية وما وراء الحجازيات
- صدى القوافي(دراسة في المعيار النقدي لثقافة الشاعر(٢٠٠٨)
- أم البنين في مدرسة الإمام علي (دراسة سيكولوجية) (٢٠٠٠)
- الارق المقفى (ديوان شعر)

(البلداوي، عدنان عبد النبي، الديوان، صفحة ٥ -١٠)

وله قصائد في رثاء الحشد الشعبي وعلى رأسهم المجاهد الشهيد أبو تحسين الصالحي والشهيدة أمية ناجي الجبارة

أبو تحسين الصالحي: هو علي جياد عبيد المعروف بـ(أبو تحسين الصَّالحيّ)، أو بقناص الدَّواعش، انضمّ إلى الحشد الشَّعبيّ – لواء عليّ الأكبر. ينحدر من مدينة البصرة حيث ولد فيها سنة ١٩٥٣ متزوج ولهُ خمسة بنات وستة أنباء، وشارك في الحروب التي خاضها العراق أوَّلها كانت في حرب تشرين في الجولان عام (١٩٧٣) م عندما كان في الجيش العراقيّ، وفي معارك ضدّ القوات الأمريكيَّة التي غزت العراق في عام (٢٠٠٣) اشتهر بقدرته على قنص قناصي داعش وقادته حتَّى وصل العدد الذي قتله منهم إلى أكثر من ٣٥٠ عنصراً. شارك في معارك: تكريت وبيجي والفلوجة والموصل وتلعفر والحويجة. ارتقى سلم الشَّهادة في يوم الجمعة الموافق الـ ٩ محرم١٤٣٩ ه ٢٩ من أيلول (٢٠١٧) م في معارك تحرير الحويجة في محافظة كركوك. وضرب استشهاده قلوب العراقيين بعاصفة عظيمة من الحزن والألم، وسار في تشييعه الكثير من مدينته البصرة، كقيادة العمليات المشتركة وممثلين عن الحكومة المحليَّة وشيوخ عشائر، منطلقين من المسجد الأعظم في قضاء الزّبير إلى داره في منطقة صبخة

العرب وسط مدينة الزبير، وتسلم المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي من ذوي الشهيد علي جياد (أبو تحسين الصالحي) سلاح القناص الخاص بالشهيد، ودرعه وبعض العتاد وبدلته العسكرية، ليتم الاحتفاظ بها في متحف الأمام الحسين عليه السلام تقديرا لمواقفه البطولية.

(مديرية الحشد الشعبي، نسخة محفوظة، ١٤، فبراير ٢٠١٨ على موقع واي باك مشين/ والبلداوي، عدنان عبد النبي، الارق المقفى، الصفحة ٧٩)

قال الشاعر عدنان عبد النبي البلداوي في قصيده من الوافر في رثاء أبو تحسين:

خلـــوداً أيهـــا الشـــيخ المُـــوالي ... فـــنفسُ الحـــرِّ مَـــدْورُها المَعـــالي

أبـــا تحســـين مُـــذ نـــاداك صـــوتٌ ... بفـــتوى المرجعيـــة للقتـــال

نهضـــتَ الى الجهـــاد بكـــل فخـــرٍ ... كـــأن الطـــفّ حولـــك في وِصـــالِ

وقـــد أدركـــتَ مـــا ســـيؤول أمـــرٌ ... بـــه عِـــرقٌ مـــن الـــداء العضـــالِ

فـــلبيت الـــنداءَ وكـــنت فـــذاً ... شـــديدَ الحـــزم صـــلداً لا تبـــالي

بَصَـــمتَ علـــى الزنـــاد تحـــامي عِرضـــاً ... وفـــي زنديـــك عاصـــفةُ الـــنزال

بلغـــتَ بقنصـــك الأعـــداء شـــأواً ... وكـــان النصـــرُ طوعَـــكَ في المنـــال

ووجّـــهتَ الـــنبالَ بـــعين فـــنٍ ... وعـــينُ الصـــقر خارقـــةُ المُحـــال

لحاظـــك أرّقـــتْ خصـــما وأمســـت ... تـــثيرُ الرعـــبَ في حلَـــك الليـــالي

مؤيـــدةٌ ســـهامك يـــا (علـــيٌّ) ... علـــى رُغـــمٍ مـــن النفـــر المُـــذال

فطـــوبى قـــد غنمـــت وســـامَ عـــزٍّ ... يـــؤرّخ في المـــدى عـــزمَ الرجـــال

(البلداوي، عدنان عبد النبي، الأرق المقفي، صفحة ٧٩)

شرح الابيات:

خلـــوداً أيهـــا الشـــيخ المُـــوالي ... فـــنفسُ الحـــرِّ مَـــدْورُها المَعـــالي

أبـــا تحســـين مُـــذ نـــاداك صـــوتٌ ... بفـــتوى المرجعيـــة للقتـــال

يقول الشاعر أن الخلود والبقاء لكَ أيها الشيخ الكبير المُوالي، فنفسك الحر ذوو الشرف

والرفعة والمكانة السامية. يا ابا تحسين منذ دعاك صوت المرجعية بفتوي الجهاد الكفائي للقتال.

نهضتَ الى الجهاد بكل فخرٍ ... كأن الطفّ حولك في وِصالِ

وقد أدركتَ ما سيؤول أمرٌ ... به عِرقٌ من الداء العضالِ

ثم يقول: اسرعت الى الجهاد بكل فخر وكبرياء وعز كأنَّ يوم الطف حولك، وقد ادركت ما سيفسره أمركٌ من الأعداء والظالمين الذين بهم مرض العضال الذي لا يشفى صاحبه.

فلبيت النداءَ وكنت فذاً ... شديدَ الحزم صلداً لا تبالي

بَصَمتَ على الزناد تحامي عِرضاً ... وفي زنديك عاصفةُ النزال

ويقول: استجبت للنداء وكنت واحدا شديد الجزم صلبا قوياً لا تبالي بهم، وختمت على الزناد تدافع عن عرض هتكت وفي كفيك ضمير الحي.

بلغتَ بقنصك الأعداء شأواً ... وكان النصرُ طوعَكَ في المنال

ووجّهتَ النبالَ بعين فنٍ ... وعينُ الصقر خارقةُ المُحال

ثم يواصل قائلاً: لقد أوصلت وأخبرت بقنصك الأعداء طلقاً حتى كان النصر تحت تصرفك ومنقاد لك في المنال، وجهت السهام بعين مبصرة عين الصقر متجاوز الطبيعة والمخلوقات.

لحاظك أرّقتْ خصما وأمست ... تثيرُ الرعبَ في حلَك الليالي

مؤيدةٌ سهامك يا (عليٌّ) ... على رُغمٍ من النفر المُذال

يقول الشاعر: مراقبتك ارق وسهر خصمك وأذلتهم وامست تثير الرعب والقلق والخوف في شدة سواد الليل. وكانت سهامك مؤيدة ومساندة بعلي (علية السلام)على الرغم من النفر المذال.

فطوبى قد غنمت وسامَ عزٍّ ... يؤرّخ في المدى عزمَ الرجال

وهنا يقول الشاعر: أي سعادة او خير دائم قد أعطيت يا أبا تحسين وساما ومقاما وعزاً

يسجل في مدى الحياة وفي مُنتهاه عزم الرجال.

الشهيدة البطلة أمية ناجي جبارة:

وهي الشيخة أمية ناجي الجبارة الجبوري ولدت عام ١٩٧٤ م في مدينة تكريت ناحية(العلم) نشأت وترعرعت في هذه القرية الجميلة التي تزينها البساتين والأشجار والورود واصوات الطيور المغردة ونهر دجلة الذي يحتضنها من جهة تكريت. أكملت الشهيدة أمية ناجي الجبارة دراستها ثم التحقت في إحدى المدارس الابتدائية في ناحية العلم لتمارس عملها معلمة ابتدائية.. وبعدها بدأت بدراسة القانون في جامعة تكريت تخرجت سنة ٢٠١١ م لتصبح حقوقية.. شغلت منصب مستشارة محافظ صلاح الدين لشؤون للمرأة والرعاية الاجتماعية كانت الشهيدة متزوجة ولديها أربعة أطفال بنتان وابنان، تنحدر الشهيدة أمية الجبارة من اسرة عرفت بالشجاعة والفداء، تنتمي إلى عائلة ال (جبارة) عائلة عريقة ومرموقة في المجتمع ويشهد لها التاريخ، في تقديم التضحيات والبطولات من أجل العراق عامة وصلاح الدين خاصة، فأول هذه التضحيات كان والدها الشيخ ناجي جبارة الذي استشهد على ايدي المتطرفين من القاعدة في طريق الفلوجة عندما كان عائداً من بيت الله الحرام (الحج) في كانون الثاني عام ٢٠٠٧ م، وبعدها استشهد أخيها معاوية في سامراء بمعركة الرقة في تشرين الاول عام ٢٠٠٧ م، وكان يشغل منصب قائد الصحوة وكان ثالثهم عمها عبدالله الجبارة، حيث ذهب شهيدا في حادثة اقتحام مجلس محافظة صلاح الدين في ٢٠١١/٣/٢٩ م، شاء سبحانه في علاه أن تكون من بينهم. وقد اصدرت وزارة الثقافة بحقها كتابا بعنوان (الشهيدة البطلة أمية ناجي الجبارة)، واوعزت بإقامة تمثال لها، وأعادت المرجعية الرشيدة بناء دارها التي هدمها الاشرار الدواعش.، وفي المواجهة، تمكنت أمية ببندقيتها من قتل ثلاثة من مسلحي داعش قبل أن ترديها طلقة قناص داعشية، واستشهدت على اثرها في ٢٠١٤/٦/٢٢ م، وهي على الساتر في مدينتها (العلم) حيث تمتزج دماؤها الزكية بتراب وطنها الذي أبت أن يدنسه الدواعش.

(مديرة اعلام الحشد الشعبي ٢٣، يونيو ٢٠١٩ أمية الجبارة/البلداوي، عدنان عبد النبي، الارق المقفى، ٣٨- ٣٩)

وقد رثاها الشاعر عدنان عبد النبي البلداوي في الذكرى السنوية لاستشهادها قائلا:

طوبى أميّـة قد غنمْتِ مَقاما

نلتِ الشهادةَ في رُباه وساما

نادتـْكِ خولةُ والصّهيلُ مُؤججٌ

فأبيْتِ أنْ تبقى السيوفُ نياما

ورأيْتِ وَجْهَ الحقِّ أبلجَ مُشرقا

فـزَها بـوَجهكِ وجهُهُ فـتسامى

طـوبى أميّة فـالأصالةُ مَنهلٌ

يـبقى نـقيـّا زاهـيا يـتنامـى

جاهدتِ فامتشق الخلودُ حُسامَه

وسـعى إليـــكِ مُـبارِكا مـقداما

فـخرُ الأسـنـّةِ أنَّ كـفّ أميـّةٍ

صالت بها واستوفت الإقحاما

هذا صَداكِ بكلّ نصْرٍ حاضرٌ

قـد ألهَبَ الإقـدامَ و الا قــلاما

حسـبوا بأنّ الطائـفية مَـرْكبٌ

ربّـانُــه يـبقى يـقودُ زمـاما

فـإذا بـــواعيةٍ تـحطم مِـقوَدا

قـد صيّروا فيه النهارَ ظلاما

يا أفقُ قد ضاءت برَحْبكَ نجمةٌ

فارفعْ يـديكَ تــحيةً وســـــلاما

واكتبْ على ضفة المشارق مُنشدا

طـوبى أميــّة قـــــد غنمتِ مـقاما

البلداوي، عدنان عبد النبي، الأرق المقفى،صفحة ٣٨-٣٩)

شرح الابيات:

طوبى أميّـة قد غنمْتِ مَقاما

نلتِ الشهادةَ في رُباه وساما

نادتـْكِ خولةُ والصّهيلُ مُؤججٌ

فأبيْتِ أنْ تبقى السيوفُ نياما

يقول: طوبى أمية قد اعطيت مقاما ومكانا ونلت الشهادة في اذهب واشرف ورفع وساما، وقد نادتكِ الأطفال التي لا تملك القوة وصوت الفرس مشتعل فأبيتِ ورفضتِ أن تبقي السيوف في غمدها نائمة وهي تناديكِ.

ورأيْتِ وَجْهَ الحقِّ أبلجَ مُشرقا

فـزَها بـوَجهكِ وجهُهُ فـتسامى

طـوبى أميّة فـالأصالةُ مَنهلٌ

يـبقى نـقـيـّا زاهـيا يـتنامـى

يقول: انكِ شاهدت وجه الحق ظاهر وواضح مشرقا وأنهُ قد أضاء بوجهكِ وجههُ تبارى وتفاخر. طوبى أمية صاحبة المنهل الصافي الذي يبقى نقياً زاهيا متعالي عن الرذائل.

جاهدتِ فامتشق الخلودُ حُسامَه

وسعى إليـــكِ مبارك مـقداما

فـخرُ الأسـنـّةِ أنَّ كـفّ أميـّةٍ

صالت بها واستوفت الإقحاما

يقول: جاهدتِ واخطف الخلود حسامه ومشى اليكِ مباركا مهنئا مقداما. وأن كفّ

أمية فخر الأسنةِ لأن صالت بها واستوفت المخاطر.

هذا صَداكِ بكلّ نصْرٍ حاضرٌ

قـد ألهَبَ الإقـدامَ و الا قــلاما

حسـبوا بأنّ الطائـفية مَـرْكبٌ

ربّـانُــه يـبقى يـقودُ زمـاما

يقول: هذا صوتكِ بكل نصر موجود حاضر وقد اشعل والهب الاقدام والاقلام، حتى ظنوا بأن الطائفية مركب أو سفينة يبقى يقوده ربانه زمانا.

فـإذا بـــواعيةٍ تـحطم مِـقوَدا

قـد صيّروا فيه النهارَ ظلاما

يا أفقُ قد ضاءت برَحْبكَ نجمةٌ

فارفعْ يـديكَ تــحيةً وســـــلاما

واكتبْ على ضفة المشارق مُنشدا

طـوبى أميــّة قـــــد غنمتِ مـقاما

يقول: فإذا صوت القوم تحطم الجبال وقد جعلوا فيه النهار ظلام. والأفق قد اضاء بضيافة نجمة، فارفع يديك تحية وسلاما، وأكتب على ساحل المشارق مُنشدا طوبى أمية قد غنمتِ مقاما.

النتائج:

بعد ما بحث الباحث في هذا الموضوع توصل في اخذ الاستنباطات ما يلي:

- إنَّ الحشد الشعبي قوات منضبطة، تعمل بأمرة القيادات الأمنية العراقية، ولد من رحم تلك الفتوى الجهاد الكفائي، ويضم مختلف الأديان والقوميات
- أما فن الرثاء هو من أبرز الفنون الشعرية واكثرها صدقا، وأدبنا العربي بتراث ضخم من المراثي منذ الجاهلية إلى يومنا هذا، وهو ذكر مأثر الميت ومناقبه وفيه يذكر

الشاعر الصفات والمواقف للمرثي.

- كان الشاعر عدنان عبد النبي البلداوي قلبا وقالبا من حيث العقيدة مع الحشد، من خلال مشاعره الذي عبر بها تجاه الحشد الشعبي .
- ان الشاعر (البلداوي) في رثاء الحشد الشعبي اقتصر على لون التأبين، وكانت عاطفة الشاعر جياشة في رثاء الشهيد أبو تحسين الصالحي والشهيدة أمية جبارة.
- تميز أسلوب الشاعر (البلداوي)بالبساطة والوضوح والبعد عن الزخرفة اللفظية.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القران الكريم.

١. ابن عبد ربه،احمد ابن محمد الاندلسي، العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، الجزء الثالث، المكتبة التجارية الكبرى١٣٧٢- ١٩٥٣م

٢. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر بيروت الجزء ١٤

٣. احمد شوقي، ديوانه، الجزء الثاني، دار صادر بيروت

٤. البستاني، فؤاد افرام، المجاني الحديثة عن مجاني الاب شيخو، الجزء الاول، منشورات الآداب الشرقية، بيروت ١٩٤٦ م

٥. البلداوي، عدنان عبد النبي، الارق المقفى، الطبعة الثانية مطبعة بلد ٢٠٠٩ م

٦. الجواهري، محمد مهدي الجواهري، الديوان، جمع وتحقيق/علي جواد الطاهر وزملائه، مطبعة الأديب البغدادية، نشر وزارة الاعلام العراقية سنة ١٩٧٣م

٧. حسان ابن ثابت، الديوان، شرحه وكتب هوامشه وقدم له الاستاذ عبدا مهنا، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ١٤١٤ه – ١٩٩٤ م

٨. الخزاعي، دعبل ابن علي، الديوان، صنعة الدكتور عبد الكريم الاشتر، الطبعة الثانية، دمشق ١٤٠٣ه – ١٩٨٣م

٩. شوقي ضيف، احمد شوقي عبد السلام ضيف، فنون الادب العربي الفن الغنائي الرثاء، الطبعة الرابعة/دار المعارف – القاهرة ١٩٥٥م

١٠. الطاهر، احمد مكي، دراسات اندلسية في الادب العربي والتاريخ والفلسفة، الطبعة الثالثة، دار المعارف ١٩٧٨م.

١١. الكميت، كميت ابن زيد الاسدي، الديوان، تحقيق الدكتور محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، الطبعة الاولى ٢٠٠٠م.

١٢. مديرية اعلام الحشد الشعبي نسخة محفوظة ١٤ فبراير/٢٠١٨ على موقع واي باك مشين/ابو تحسين

١٣.---------- ٢٣ يونيو/٢٠١٩ أمية اجبارة.